واىما غلب عليه اذ ذلك وزعم تاويل الاولين بانه علي التمثيل ليس في
محله لانه يلزم عليه ان الثالث كذلك وكان مدار المنعرله علي هذه
الطريقة فانهم اولوا احاديث السوال في القبر وعذابه والصراط والميزان
والحوض والشفاعة ودابة الارض ونحوها ولم يبالوا بمنابذتهم للسنة
الغرا قبحهم الله **اذ وضعته** اي وقت وضع امه له **وشفتنا**
اي افرحتنا واسرتنا اومن الشفا لانها رقيه والرقية كثيرا ما يحصل منها
الشفا كان قولها الاتي يشفي العليل ويبرد الغليل **بقولها الشفا** بالفا
المشددة وهي ام عبد الرحمن بن عوف احد العشرة رضي الله تعالي عنهم بنت عمرو
ابن عوف وقولها ما اخرجه ابو نعيم عن ولدها عبد الرحمن عنها قالت لما ولدت
امنه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقع علي يدي فاستهل فسمعت قايلا يقول رحمك الله
ورحمك ربك قالت الشفا واضا لي ما بين المشرق والمغرب حتي نظرت الي بعض
قصور الروم قالت ثم البسته واضجعته فلم البث ان غشيتني ظلمة
ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قايلا يقول اين ذهب
قال الي المشرق قالت فلم يزل الحديث مني علي بالي حتي انبعثه الله
فكنت في اول الناس اسلاما وحمل الناظم قولها استهل علي انه صلي الله عليه وسلم
عطس حتي عبر بتشميته الذي لا يطلق الا علي ما يقال عقب العطاس
يحتاج فيه لسند اذ حقيقة الاستهلال رفع الصوت عند الولادة وهذا
هو الغالب من احوال المولودين فخلافه لا يصار اليه الا بتصريح من يعتمد عليه
به ولم اره وقولها فسمعت قايلا يقول علي الملك هو الظاهر وجمعه مبالغة
واشارة الي ان عصمة الملايكة توجب ان الفعل المسند الي احدهما كانه
مسند الي الجميع وعلي ما قاله الناظم مع ما استقر من شرعه صلي الله عليه وسلم

ان

ذا فيغا راسه وفي ذلك الرفع الي كل سودد ايماء وانما طرفه السما ومرمى عين من شانه العلو العلاء

ان التشميت انما ليس لمن حمد الله عقب عطاسه يحتمل انه صلي الله عليه
وسلم حمد الله فشمت فيكون من جملة من تكلم في مهده وان كان صلي الله عليه وسلم
عدهم ولم يذكر نفسه منهم **رافعا** حال من مفعول وضعته **راسه** الي السما
كما رواه ابو سعيد من حيث جماعة منهم عطا وابن عباس ان امنه قالت لما فصل
مني تعني النبي صلي الله عليه وسلم خرج مني نور اضا له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع الي الارض
معتمدا يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع راسه الي السما
**وفي ذلك الرفع** الذي هو اول فعل وقع منه بعد بروزه الي هذا العالم وهو
خبر مقدم **الي كل سودد** اي رفعة وسيادة علي الخلق وهو متعلق بالمبتدا
الذي هو **ايما** اي اشارة الي انه شانه وقدره يرتفع ويعلو في الدنيا والاخرة الي
مراتب لا يصلها غيره من ملك ولا جن ولا انس **رايقا** حال منه الاولي وتعدد
الاحوال جايز كتعدد الاخبار او من ضمير رافعا فهي من الاحوال المتداخلة
**طرفه** اي بصره **السما** اي ناظرا الي جهتها نظرا حقيقيا كما علم من حديث
عطا وابن عباس المذكور وروى الطبراني انه لما وقع الي الارض وقع مقبوضة اصابع
يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وسبقت رواية انها لما وضعته نظرت اليه
فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الي السما كالمتضرع المبتهل **و** سر هذا الرمق الاشارة
الي العلو ومراه اذ **مرمى** هو في الاصل عوض الرامي الذي يصيبه وهنا ما انتهي
اليه البصر **عين من** موصول **شانه** اي قصده **العلو** ارتفاع مكانه والجملة
الصلة وخبر مرمى **العلا** بالفتح والمد اي الرفعة والشرف ويجوز ضم عينه مع
القصر اي كان رفع راسه ايما الي امر فلذلك رمقه ببصره الي جهة العلو ايما الي
ان لا يقصد الا اعلي المراتب اذ من شانه العلو لا يقصد الا جهاته وما يوصل
اليها دون غيرها مما لا يناسب فضله فعلم ان المترتب علي الرفع والرمق متحدا